ابى عبد الله القاضى بالاسكندرية فقدم طعاما فسالته عن هذا الحديث فقال لى دخلت على شرف الدين
الدمياطى فقدم لى طعاما فسالته عن هذا الحديث فقال وقع فى نفسى منه شىء فرايت النبى صلى الله عليه وسلم
فى المنام فسالته عنه فقال لى لم اقله وارجوا ان يكون كذلك وصافحته بمصافحة الشيخ ابا عبد الله زيان بمصافحته
اباسعيد عثمان بن عطية الصعيدى بمصافحته ابا العباس احمد الملثم بمصافحته المعمر بمصافحته رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسمعته يحدث عن شيخه ابى محمد الدلاصى وكان للملك العادل مملوك اسمه محمد فكان يخصه لدينه
وعقله بالنداء باسمه وانما كان ينعق بمماليكه يا ساقى يا طباخ يا مزين فنادى به ذات يوم يا فراش فظن
ذلك لموجدة عليه فلما لم ير اثر ذلك وتصورت له به خلوة ساله عن مخالفته لعادته معه فقال لانك كنت
حينئذ جنبا فكرهت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الحالة ومما نقلت من خط المجاصى ثم قراته
فحدثنى قال حدثنى القاضى ابو زكريا يحيى بن ابى محمد بن يحيى بن ابى بكر بن عصفور قال حدثنى جدى يحيى المذكور
اخبرنا محمد بن عبد الرحمن التجيبى المقرى بتلمسان حدثنا الحافظ ابو محمد يعنى والله اعلم عبد الحق الاشبيلى حدثنا
ابو غالب احمد بن الحسن المستعمل حدثنا ابو نصر احمد بن اسحق النيسابورى املى علينا ابو عثمان اسمعيل بن عبد
الرحمن الصابونى حدثنا محمد بن على بن الحسين العلوى حدثنا عبد الله بن اسحق اللغوى وانا سالته حدثنا ابراهيم
ابن الهيثم البلدى حدثنا عبد الله بن نافع بن عيسى بن يونس عن الاعمش عن ابى وائل عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى جبريل الا اعلمك الكلمات التى قالهن موسى حين انفلق له البحر قلت
بلى قال قل اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك المستغاث وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله
قال ابن مسعود فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تسلسل الحديث على ذلك كل احد من رجاله
يقول ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان الشيخ وقد سمعنا المجاصى يكررها كثيرا
وما تركتهن منذ سمعتهن منه انشدنى المجاصى قال انشدنى نجم الدين الواسطى انشدنى شرف الدين الدمياطى
انشدنى تاج الدين الارموى مولف الحاصل قال انشدنى الامام فخر الدين لنفسه

نهاية اقدام العقول عقال ۰ واكثر سعى العالمين ضلال
وارواحنا فى وحشة من جسومنا ۰ وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ۰ سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم من رجال قد راينا ودولة ۰ فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ۰ رجال فماتوا والجبال جبال

توفى المجاصى فى العشر الاخر من شهر ربيع الاول عام احد واربعين وسبعماية
ومنهم الشيخ الشريف القاضى الرحلة المعمر ابو على حسن بن يوسف بن يحيى الحسينى السبتى ادرك
ابا الحسين بن ابى الربيع وابا القاسم العزفى واختص بابن عبيدة وابن الشاط ثم رحل الى المشرق فلقى ابن دقيق
العيد وحلبته ثم قفل فاستوطن تلمسان الى ان مات بها سنة اربع وخمسين او ثلاث وخمسين وسبعماية قرا
علينا حديث الرحمة وهو اول حديث سمعته منه حدثنا الحسن بن على بن عيسى بن الحسن اللخمى وهو اول حديث
سمعته منه حدثنا على بن المظفر بن القاسم الدمشقى وهو اول حديث سمعته منه حدثنا ابو الفرج محمد بن عبد
الرحمن بن ابى العز الواسطى وهو اول حديث سمعته منه حدثنا ابو العز عبد المغيث بن زهير وهو اول حديث سمعته
منه حدثنا زاهر بن طاهر بن محمد الشحامى وهو اول حديث سمعته منه ح قال الحسن بن على وحدثنا ايضا
عاليا الحسن بن محمد البكرى وهو اول حديث سمعته منه اخبرنا ابو الفتوح محمد بن محمد بن الجنيد الصوفى وهو
اول حديث سمعناه منه حدثنا زاهر بن طاهر وهو اول حديث سمعته منه حدثنا ابو الفضل عبد الرحمن بن ابى الفضل
عبد الوهاب بن صالح عرف بابن المعزم امام جامع همدان بها وهو اول حديث سمعته منه حدثنا ابو منصور عبد
الكريم بن محمد بن حامد المعروف بابن الخيام وهو اول حديث سمعته منه حدثنا ابو صالح احمد بن عبد الملك وهو
اول حديث سمعته منه حفظا حدثنا ابو الطاهر محمد بن محمد بن محمد الزيادى وهو اول حديث سمعته منه حدثنا ابو
حامد احمد بن محمد بن يحيى بن هلال البزار وهو اول حديث سمعته منه حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم وهو اول
حديث سمعته منه حدثنا سفيان بن عيينة وهو اول حديث سمعته منه عن عمرو بن دينار عن ابى قابوس مولى لعبد الله
ابن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل
الارض يرحمكم من فى السماء ح وحدثنا الشريف ايضا كذلك بطريقه عن السلف باحاديثه المشهورة فيه وهذا
الحديث اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح قال الشريف قال لى القاضى ابو العباس الرندى لما قدم
ابو العباس بن الغماز من بلنسية نزل بجاية فجلس بها فى الشهود مع عبد الحق بن ربيع فجاء عبد الحق يوما وعليه برنس
ابيض وقد حسنت شارته وكملت هيئته فلما نظر اليه ابن الغماز انشد

لبس البرنس الفقيه فباها ۰ وراى انه المليح فتاها
لو زليخا راته حين تبدا ۰ لتمنته ان يكون فتاها

ان ابن الغماز جلس لارتقاب الهلال بجامع الزيتون فنزل الشهود من المأذنة واخبروا انهم لم يهلوه
وجاء حفيد له صغير فاخبره انه اهله فردهم معه فاراهم اياه فقال ما اشبه الليلة بالبارحة وقع لنا مثل هذا
مع ابى الربيع بن سالم فانشدنا فيه

توارى هلال الافق عن اعين الورى ۰ وارخى حجاب الافق دون محياه
فلما تصدى لارتقاب شقيقه ۰ تبدى له دون الانام فحياه

سمعت الشريف يقول اول رجل عمله فى الدنيا ۸ باسه يا طرمد [illegible] ۰ مرتى وسط الغفار ۸ اياك تجدك لعادة ۰ ترى جيرة فى دارى
ومنهم قاضى جماعتها وكاتب خلافتها وخطيب جامعها ابو عبد الله محمد بن منصور بن على بن هدية القرشى
من ولد عقبة بن نافع الفهرى نزلها سلفه قديما وخلفه بها الى الان توفى فى اواسط سنة خمس وثلاثين
وسبعماية وشهد جنازته سلطانها يومئذ ابو تاشفين وولى ابنه ابا على منصورا مكانه يومئذ ومما نقلته

حديث موسى عليه السلام المسلسل بقول ما تركتهن منذ سمعتهن

المسلسل بالاولية

دما

٣٢٦

دما انه هذا فقال له اكتب هذين البيتين فانى نظمتهما على هذه الحالة فكتب

الهى ثبت للوسبعون حجة ۰ جنيت بها لما جنيت الدواهيا ۰ وجدك قد امسى عليلا بذنوبه
فهل لى رجى منك نعم الدواهيا ۰ وبالماورد الاديب ابو عبد الله محمد بن محمد المكودى من المغرب رفع
اليه قصيدة اولها ۰ سرت والدجا لم يبق لا يسيرها ۰ نسيم صبا يحيى القلوب نشرها
ومنها الابيات العجاب التى سارت مسير الامثال وهى قوله ۰ وفى الكلة الحمراء حمراء لو بدت
لثكلى لولى ثكلها وثبورها ۰ فابسوى مثوى لها من سوى القنا ۰ خيام ومن بيض الصفاح ستورها
فابسوى صدق العزائم دونها ۰ ولا بسوى زور الخيال ازورها ۰ فاحسن اليه وكلم السلطان حتى

ارسل جرايته عليه وقد شهدت المكودى وهذه القصيدة تقرا ومنهم القاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الله
ابن عبد النور قاضى الجماعة بعد ابن ابى عمرو كانت له رحلة الى المشرق لقى بها جلال الدين القزوينى وحلبته
وتوفى بتونس فى الوباء العام فى حدود الخمسين وسبعماية ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن الحسين البرونى قدم
علينا من الاندلس فاقام الى ان مات سمعته يقول البقر العدوية كالابل المهملة فى الصحراء لا يجوز ان تباع بالنظر
اليها لكن بعد ان تمسك ويستولى عليها قال لى ابو عمران موسى المصمودى الشهير بالبخارى سمعت البرونى يقول
كان الشيخ ابو عمران يدرس صحيح البخارى ورفيق له يدرس صحيح مسلم فكانا يعرفان بالبخارى ومسلم فشهدا عند قاضى
فطلب المشهود عليه الاعذار فيهما فقال له ابو عمران امكنه من الاعذار فى الصحيحين فضحك القاضى واصلح بين
الخصمين سالته عما زعمه ابن هدية عليه من اباحة الاستياك فى رمضان بقشر الجوز فقال نعم ويبلع ريقه قال
رحمه الله ان الخصال المذكورة فى السواك انما تجتمع فى الجوز فكان يحمل كل ما روى فيه عليه وهذا غلط فاحش
لان العرب لا تكاد تعرفه ونظر الى ما فى البخارى من قوله بعد ان ذكر جواز السواك للصائم ولا باس ان يبتلع
ريقه يعنى الصائم فى الجملة فحمله على المستاك بالجوز وكان رحمه الله قليل الاصابة فى الفتيا كثير المصيبات عليها
ومنهم نادرة الاعصار ابو عبد الله محمد بن يحيى بن على بن النجار قال لى العلامة الابلى ما قرا احد على حتى
قلت له لم يبق عندى ما اقول لك غير ابن النجار وحده سمعت ابن النجار يقول رحم الله الموقتين على تساوى فضلتى
ما بين المغرب والعشاء والفجر والشمس فيؤذنون بالعشاء لذهاب ثمانية عشر درجة وبالفجر لبقائها والجارى على
مذهب مالك ان الشفق الحمرة ان تكون فضلة ما بين العشائين اقصر لان الحمرة ثانية الغوارب والطوالع فتزيد
فضلة الفجر بمقدار ما بين ابتداء طلوع الحمرة والشمس فعرضت كلامه هذا على المزوار ابى زيد عبد الرحمن بن
سليمان اللجاى فصوبه وذكرت يوما حكاية ابن رشد الاتفاق فى الخمر اذا تخللت بنفسها انها تطهر واعتراض
باقى الاكمال من ابن وضاح انها لا تطهر فقال لى لا معتبر بقول ابن وضاح هذا لانه يلزم عليه تحريم الخل لان
العنب لا يصير خلا حتى يكون خمرا وفيه بحث وذكرت يوما قول ابن الحاجب فيما يحرم من النساء بالقرابة وهى
اصول وفصول وفصول اول اصول واول فصل من كل اصل وان علا فقال ان تركب لفظ التسمية الوضعية من الطرفين
حلت والا حرمت فتاملته فوجدته كما قال لان اقسام هذا الضابط اربعة التركيب من الطرفين كابن العم وابنة العمة
مقابله كالاب والبنت التركيب من قبل الرجل كابنة الاخ والعم مقابله وكابن الاخت والخالة وانشدت يوما عنده على
زيادة اللام باعلام العمر من اسيرها البيت فقال لى وما يدريك انه اراد العمر الذى اراده المعرى بقوله

وعمرو هند كان الله صوره ۰ عمرو بن هند يسوم الناس تعنيتا

واضاف اللام اليه كما قالوا ام الحليس قلت
لا يندفع هذا بثبوت كونه المعنية تكنى ام عمرو لان ذلك لا يمنع ارادة المعنى الاخر فتكون ام عمرو وام العمر قال
ابن النجار بعثت بهذه الابيات من نظمى الى القاضى ابى عبد الله بن هدية فاخرج لغزها

الا عرف اسم من كلفت به ۰ خفت على كل ناطق بفمه ۰ سابقة مهملة مخارجها
من اجل هذا تزداد فى الكلم ۰ صحفه ثم اقلبن مصحفه ۰ تعلى ذكى مهذب فهم
واطلبه فى الشعر تجد مطلبه ۰ يجلو كالصبح لاح كالعلم ۰ فان تاملت بت منه على
علم ولا فات عنه عمه

واللغز سليمان وموضعه تاملت بت توفى رحمه الله بتونس ايام الوباء
العام ومنهم الاستاذ المقرئ الراوية الرحلة ابو الحسن على بن ابى بكر بن سبع بن مزاحم المكناسى ورد
علينا من المشرق فاقام معنا اعواما ثم رحل الى فاس فتوفى بها فى الوباء العام جمعت عليه السبع وقرات عليه البخارى
والشاطبيتين وغير ذلك فاما البخارى فحدثنى به قراءة منه على احمد بن الشحنة الحجار سنة ثلاثين وسبعماية
وكان الحجار قد سمعه على ابن الزبيدى سنة ثلاثين وستماية وهذا ما لا يعرف له نظير فى الاسلام وقد قال عبد
الغنى الحافظ لا نعرف فى الاسلام من وازاه غير عبد الله بن محمد البغوى فى قدم السماع فانه توفى سنة سبع عشرة
وثلاثماية قال ابن خلاد سمعناه يقول حدثنا اسحق بن اسمعيل الطالقانى سنة خمس وعشرين ومايتين وسمعه
ابن الزبيدى على ابى الوقت بسنده قال لى ابن مزاحم هذا طريق الاسماع واما الشاطبيتان فحدثنى بهما قراءة عليه بجميعهما
من بدر الدين بن جماعة بقراءته عليه من ابى الفضل هبة الله بن الازرق بقراءتهما عليه عن المولف كذلك
وحدثنى بتسهيل الفوائد عن ابن جماعة عن ابن المولف ابن مالك وغير ذلك واخذت عمن كان لا يريد الاقامة بها
شيخى وبركتى وقدوتى ابو عبد الله محمد بن حسين القرشى الزبيدى التونسى حدثنى بالصحيحين قراءة لبعضهما
ومناولة لجميعهما عن ابى اليمن ابن عساكر لقيه بمكة سنة احد وثمانين وستماية بسنده المشهور وحدثنى ايضا
ان ابا منصور العجمى حدثه بمحضر الشيخين والده حسين وعمه حسن واثنى عليه دينا وفضلا انه دخل ببعض
بلاد المشرق على المعمر فادخله عليه بعض ولده فالفاه ملفوفا فى قطن وسمع له دويا كدوى النحل فقال له الفيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايته قال نعم قلت ليس فى هذا استغراب منه الا الشيخ المعمر فانا لا نعرف حاله

ومنهم

ضمنه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)